

## السفر العجيب الى بلاد الذهب

لاب ايل رينو السوي (تابع لما سبق)

## الفصل الثاني عشر

في السجين

وكانت تلك الليلة حالكة الاهداب مسودة الجباب تلمع فيها البروق متتابعة  
وتتصف الرعود متالية وتعصف الرياح بشدة عظيمة. أما الاكواخ فكانت كلها  
مقفلة لا يسمع عنها صوت ولا يرى فيها ضارم نار  
وبالرغم عن كثافة الظلام كنت ترى شيئاً يناد في بطن المقيت مسرعاً ورجلاً  
ويتخوف من كل حركة يسمها حتى انه كثيراً ما كان يقف متسلفاً ومنصتاً لصوت  
حصاة تتدحرج تحت قدميه ثم يتأفف سيرة السريع وهو يلهث من التعب. فلماً  
وصل على مسافة ميل وقف وتنفذ والتفت الى الجهة التي خرج منها وجمع كفه وهزها  
مهدداً

ومع ذلك كانت العاصفة تزيد شدة وسيرف البرق تشق النمام وهزيم الرعد يتبعها  
على الاثر فيدوي في الرهاد درياً خفيفاً. وكانت الريح ترحب والامطار على وشك النزول  
بغزارة. فحينئذ جد الرجل المذكور في مشيه ولكنة لجهله طرق البلاد ولسرعته في تلك  
الظلمة المدلغمة ضل الطريق فأخذ يرقى حزناً ويهبط بطناً تارة يقوم وتارة يقع الى  
ان خارت قواه واعياه السير. وقد بذل الجهد حتى يهتدي الى مقصده ولكن الظلام  
كان حالكاً جداً وكانت البروق اذا اثارت تلك الرهاد الصخرية لحمة تليها الظلمة  
الكثيفة على الاثر. ثم اخذ الطر ينهر كأنه السيل الدائق فتبلمت ملابس هذا  
الثانه المسكين حتى المظالم وجعل يرتجف خوفاً ويرداً

وبينا هو هائم على وجهه لا يدري اين يضع قدمه اذا بالبرق قد شق النيوم فرأى  
هوة عميقة لو سقط فيها لفضي عليه لا محالة فتراجع حينئذ خائفاً مرتعشاً واخذ يتعلق  
باغصان الاشجار دون ان يجسر على التقدم ولو خطوة واحدة. ولما كان سقوط الطر  
متواصلاً عزم على الرجوع التهورى فأخذ يجس الارض بيديه قبل ان يضع رجله حتى  
يصح القول انه كان يزحف زحفاً وكان كلما تدحرج حجر تحت قدميه يتعلق بيديه في

الصخر . وما زال . شهد تلك الهوة مائلاً لذهنه فكان يتصور كل دقيقة انه سيقع في مشائها . وبعد ان . مضى على هذه الصورة نحو نصف ساعة آتس من بسيد نورا فعاتت الطمانينة الى قلبه واخذ يجسد في المشي حتى انتهى بعد تعب جزيل الى البيت الذي شاهد ضربه فاقرع الباب حتى سمع صوتاً من داخل يقول من الطارق . ثم فتح الباب على الأثر وخرج رجل حامل يده قنديلاً فتفرس في ذلك الشريد الذي قصده ليلاً فمرف انه فاضل بعينه فصاح : اهلاً بفاضل لا تحش بأساً فانا اخوك نيب وكان فاضل كما سبق الخبر قد بلغ منه الغضب مبلغاً عظيماً من توبيخات نيب فهام على وجهه حزناً مبتغياً التخلص غير ان مطأه في تلك الليلة الحالكة اذاه الى نفس الموضع الذي خرج منه وما انتذه سوى نور التنديل الذي اشمله نيب في كوخه . وكان نيب قد علم بفراجه فاضطرب باله ووقد في فراشه قلم يزر الكرى جنته لقلبه وندم على ما فرط منه في الامس من الكلام القارص وان كان جل ما يبتنيه إصلاح مواطنه لا خسارته

فرجع فاضل التهمري حالاً شاهد نيباً . اما نيب فانه شعر بانفراج كربيه وذوال اضطرابيه وتشهد تنهد من انكشف المهم عن قلبه ووحب بالآيق وكان فاضل يود ان يهرب الا ان نيباً امسكه يده وادخله الى كوخه فجلس على كرسي وهو مغموم كئيب وشرد الغضب يتطاير من عينيه . ثم ان نيباً اشعل ناراً قوية في المدخنة وبينما كان لميها متصاعداً أبصر فاضل على المائدة علبة من الورق المقوى ( الكرتون ) مكشوفة وشاهد فيها شذوراً من الذهب . وهي التي كان نيب قد وجدها معه بينما كان يماثر الحفرة في الحانة مع سائر عملة المناجم فتنبه اذ ذلك غيظه واستيقظ غضبه فالتفت الى نيب وقال :

هل أنقذت حياتي في نيويورك وسان فرانسيسكو حتى تأتي بي الى مناجم كاليفورنية لاجل تحميري واهانتني

- اخفض صوتك وسر عن قلبك فانت الآن الأضيئي . واعلم اني ان اشقت عليك نهار أمس ولم اسلك الى الحكومة فقي وسعي اليوم أن أسلك اليها لتجازيك على غدرك

- سليني ان شئت الى الحكومة

- أتيجني بينا الأطفك واقبلك في ضيافتي ؟
- نعم أهيتك فما انت سوى كذاب ذميم
- أ أنا كذاب ؟ وهذه الشذور أما أنت سارتها ؟
- برهن على أنني سارتها
- ما اعجلك في الكلام مجازفة . ألا تعلم ان الادلة عندي كثيرة
- يتها لي ان كنت تستطيع فاني لم آخذ منك شيئاً
- نعم أنك لم تسلبني شيئاً كما يسلب السارقون المخفون . فانك لم تتجرأ قط على اختلاس مبلغ عظيم يختص بالنير
- ومع ذلك تتبني بالسرقة
- نعم اني اتهمك قد كنت في كل يوم تتناول قطعة من الشذور الذهبية التي كان من الحق ان تعود الي . فبأي اسم تدعو هذا العمل أليس هو السرقة بعينها
- قطب فاضل حاجيه ولم يجب . فأردف نسيب
- واعلم الآن أنك ان نظقت بكلمة واحدة اسلمك للحكومة . ولكن أتدري ما هي الحكومة هنا . أنها حكومة شديدة لا تُفضي على ذلة . فمن مدّة شتت عاملاً نظيرك في الارزة الكائنة قرب النهر لانه ارتكب جناية اخف من جنائتك
- فسكت فاضل عند هذا الكلام ولم يتطرق بينت شفة . غير ان نسيباً لما وآه يرتد خوفاً قال له :

ومع ذلك فاني لست ناوياً تسليمك الى الحكومة

- حتام اذا تجبني عندك . إلام تبقيني للحجارة والموان وهل تريد ان يتيسر لك الوقت لاجل تمذيبي ببطء ومثل

- ما احسنت أصلاً ان يبرأ بي الناس ويزدروني

- وانا كذلك

- كن على حذر فما أسرع نسيانك للماضي

- اصنع ما تشاء . اشتقتي ان شئت

- أنك تهذي

- أفضل مثلك

— ستري ماذا يجعل بك  
 — لا احفل بتهديدك ولا اعبأ بوعيدك قد وضحت غايتك أنك تريد ان تتظلمني  
 باقائي في خدمتك العقيمة التي تجر عليك المكاسب ولا تورثني غير التعب وفناء القرّة  
 — اني لفي غنى عنك. فابق الآن هنا وحدك وغداً صباحاً تركب عربة الى  
 ستركون لاني لا أريد ان أبقيك عندي  
 — أراه متى يكون الفرح. ألا لمن افه الساعة التي عرفتك فيها  
 — ألا تدري انك انت الآن سجين  
 قال نيب ذلك وخرج مغضباً وأغلق الباب وأقفلهُ بالمفتاح (ستأني البقية)

## مطبوعات شرقية جديدة

1 1885م - 1886م - 1887م - 1888م - 1889م - 1890م - 1891م - 1892م - 1893م - 1894م - 1895م - 1896م - 1897م - 1898م - 1899م - 1900م - 1901م - 1902م - 1903م - 1904م - 1905م - 1906م - 1907م - 1908م - 1909م - 1910م - 1911م - 1912م - 1913م - 1914م - 1915م - 1916م - 1917م - 1918م - 1919م - 1920م - 1921م - 1922م - 1923م - 1924م - 1925م - 1926م - 1927م - 1928م - 1929م - 1930م - 1931م - 1932م - 1933م - 1934م - 1935م - 1936م - 1937م - 1938م - 1939م - 1940م - 1941م - 1942م - 1943م - 1944م - 1945م - 1946م - 1947م - 1948م - 1949م - 1950م - 1951م - 1952م - 1953م - 1954م - 1955م - 1956م - 1957م - 1958م - 1959م - 1960م - 1961م - 1962م - 1963م - 1964م - 1965م - 1966م - 1967م - 1968م - 1969م - 1970م - 1971م - 1972م - 1973م - 1974م - 1975م - 1976م - 1977م - 1978م - 1979م - 1980م - 1981م - 1982م - 1983م - 1984م - 1985م - 1986م - 1987م - 1988م - 1989م - 1990م - 1991م - 1992م - 1993م - 1994م - 1995م - 1996م - 1997م - 1998م - 1999م - 2000م - 2001م - 2002م - 2003م - 2004م - 2005م - 2006م - 2007م - 2008م - 2009م - 2010م - 2011م - 2012م - 2013م - 2014م - 2015م - 2016م - 2017م - 2018م - 2019م - 2020م - 2021م - 2022م - 2023م - 2024م - 2025م - 2026م - 2027م - 2028م - 2029م - 2030م - 2031م - 2032م - 2033م - 2034م - 2035م - 2036م - 2037م - 2038م - 2039م - 2040م - 2041م - 2042م - 2043م - 2044م - 2045م - 2046م - 2047م - 2048م - 2049م - 2050م - 2051م - 2052م - 2053م - 2054م - 2055م - 2056م - 2057م - 2058م - 2059م - 2060م - 2061م - 2062م - 2063م - 2064م - 2065م - 2066م - 2067م - 2068م - 2069م - 2070م - 2071م - 2072م - 2073م - 2074م - 2075م - 2076م - 2077م - 2078م - 2079م - 2080م - 2081م - 2082م - 2083م - 2084م - 2085م - 2086م - 2087م - 2088م - 2089م - 2090م - 2091م - 2092م - 2093م - 2094م - 2095م - 2096م - 2097م - 2098م - 2099م - 2100م

قد اهدانا حضرة العلامة المتشرق الكاهن حنا شابر (J. B. Chabot) نسخة  
 من مطبوعاته الحديثة في السريانية. وهي عبارة عن ستة تأليف تنطق جميعها بفضل  
 كُتبة السريان الاقدمين وعمة ناشرها الحبي لماثر نصارى الشرق. (واولها) القسم  
 الرابع من التاريخ المنسوب لديونيسيوس التلمحري احد علماء اليعاقبة المبرزين وبطاركهم  
 (٨١٨ - ٨١٨). وقد اثبت العلماء ان صاحبه احد رهبان دير زقنين يدعى يشوع  
 جمع من تراويح مختلفة نحو سنة ٧٧٥ م. وضئنه اخبار العالم من اول الخليفة الى زمانه.  
 وهو كثير التوائد يقسم الى اربعة اقسام نُشر منها بالطبع العلامة تلبيرغ (Tullberg)  
 القسم الاول. وهو يشتمل على اخبار الدنيا من اول العالم الى عهد قسطنطين الكبير.  
 اما القسم الثاني والثالث فقد اتبع فيهما المؤلف مؤرخين يونانيين وسريان طُبعت  
 تراويحهم جميعاً. فبقي القسم الرابع هذا الذي نحن بصدد اثبت فيه مؤلفه اموراً  
 عديدة لم يروها غيره وقد اسهب في شرح بعضها لأنها كانت قريبة من زمانه وهذا  
 القسم الاخير يُفتح باخبار السنة ٥٦٥ وينتهي في سنة ٧٧٥ م فلم يكتب